بل اراد ان الذات المتشخصة للعلة باعتبار اتصافها بالعلية المتشخصة يدل على
الذات المتشخصة للمعلول كذلك دون العكس والحاصل ان العلية المتشخصة
يدل على المعلولية المتشخصة دون العكس لان الذاتين لا مدخل لهما فيما نحن الدلا لنبني
وذلك لان العلية المعينة لا يمكن ملاحظتها على وجه جزئي الا بان يلاحظ تعلقها بمعلول
خاص باعتبار معلولية خاصة ولا عكس اذ يمكن ملاحظة المعلولية الخاصة لشيء خاص
على وجه الخصوص من غير ملاحظة كونها اثر العلة الخاصة وذلك ظاهر لمن
راجع الى وجدانه متأملا تأملا صادقا واذا دل العلية المعينة على العلة المعينة
من حيث هي كذلك على المعلول المعين من حيث هو كذلك فان قلت فقد ظهر
ان العلة المتشخصة من حيث هي كذلك يدل على المعلول المتشخص من حيث هو كذلك
دون العكس لكن من اين ظهر ان دلالة العلة على المعلول اقوى من العكس قلت
من المعلوم ان كلا من النوعين اعني العلة المعينة والمعلول يدل على الآخر فلما
ظهر ان كل فرد من افراد احدهما معينا او يدل على الآخر كذلك دون العكس ظهر
ان دلالة احد النوعين اقوى من الآخر هذا ما تيسر لي في هذا الكلام في حل هذا المقام
وقد توجه الى حله كثير من الاقوام وقد زلت للكل اقدام فانظر الى ما قلت وتأمل
حتى انكشف عليك حقيقة الحال وصدق المقال قوله وان بديهة العقل الى هذا
اشارة الى دفع شبهة ربما تورد ههنا وهي ان عدم اصابة الفكر دائما لا يوجب
الاحتياج الى هذا القانون اعني الذي يفيد معرفة طرق الاكتساب النظرية وتميز الصحيح

والفاسد

والفاسد لجواز ان يكون طرق الاكتساب وشرائطها وتميز صحيحها من فاسدها
امرا بديهيا والخطاء انما يكون من جهة انهم لم يلاحظوا ان هنا صحيح ام فاسد
قوله انما قال بل الانسان الواحد يناقض نفسه لانه اظهر وذلك لان مناقضة
بعض العقلاء بعضا انما يعلم من الفاظهم وعباراتهم الدالة على متنقضات افكارهم
مناقضة ويحتمل انهم لم يعتقدوا ما يدل عليه الفاظهم وعباراتهم فلا يكون
في افكارهم خطاء وان كان ذلك الاحتمال في غاية البعد بخلاف ما اذا راجع
العاقل احواله وفتش عنها وجدانه يعتقد امورا متناقضة بحسب
اوقات ولا يرتاب عليه اصلا فالاول يفيد الظن او الجزم لا اليقين والثاني
يفيد اليقين فيكون دلالته اقوى واظهر من دلالة الاول على وقوع الخطاء
في الفكر ولما كان قوله بحسب وقتين متعلقا بقوله يناقض نفسه وتركا اي
ان الوقتين ظرفان للنقيضين اي المتنافيين الكائنين فيهما وهذا ينافي
ما ذكر في شرايط المتناقضين من اتحاد الزمان اشار قدس سره بقوله اي
يفكر في وقت ويعتقد حكما ثم يفكر في وقت آخر الى ان تعلق الظرف المذكور بقوله
يناقض باعتبار تضمنه معنى يفكر فيكون الوقتان ظرفين للمتضمن لا للمتضمن
وهذا معنى قوله فالوقتان انما هما للفكرين اي لا لما يتضمنهما اعلم انه لا يراد رحمه
بالنقيضين في قوله والا لزم اجتماع النقيضين المتنافيين اعم من ان يكون
متناقضين بحسب الاصطلاح ام لا وكثيرا ما يطلق النقيضان على المتنافيين

Copyright © King Saud University